عيناكِ بحرٌ

عيناكِ بحرٌ للغرامِ، وفيهما
سُفُني تجوبُ عوالمًا، وتطوفُ
فتزاحمت أمواجُ عينكِ عِندَها؛
كي تضربَ القلبَ العفيفَ ألوفُ
كانت ألوفًا لا سبيلَ لصدِّها،
والقلبُ - من طولِ السُّهادِ - ضعيفُ
فلترحمي صبًّا تمزَّقَ قلبُهُ
-من سيفِ حُسنِكِ- يعتريهِ نزيفُ
لكنَّهُ، يمضي بحبِّكِ راضيًا،
فالعشقُ -لو تدرين عنهُ- لطيفُ
حتَّى إذا صابَ الفؤادَ بسيفِهِ،
نمضي لهُ، والضَّربُ منهُ صنوفُ
صنفٌ: كموجِ البحرِ، يُغرِقُ عاشقًا،
يهوي بهِ ، لا يُسعِفُ التَّجديفُ

والآخرُ المحمودُ، -حين يصيبُنا-
يرقى بنا فوقَ السَّحابِ ، عفيفُ
أمَّا الذي قد صابَني -يا شِقْوَتِي-
صنفٌ ، إذا ضربَ الفؤادَ، عنيفُ
يأتي على جسدي الضَّعيفِ، يُذِيقُهُ
مِن كلِّ أصنافِ الهوى ، ومُخِيْفُ
لكنَّهُ - رغم القساوةِ- ينحني
وقتَ النِّزالِ ، وما أراهُ يحيفُ
وهواكِ شمسٌ، لا تغيبُ ضياؤها،
لا يعتريهِ -مع البُعادِ- كسوفُ
قمرٌ ينيرُ الدَّربَ، -في ليلِ الدُّجى-
ما غابَ عنِّي، أو أتاهُ خسوفُ
وربيعُهُ لا ينقضي من مُهجَتي،
فيهِ النَّسيمُ -على الفؤادِ- لطيفُ
حتَّى إذا مضت السُّنونُ، -حبيبتي-
يبقى الرَّبيعُ، ولا يحلُّ خريفُ

=====